اينا لمبعوثون أَبْعث اوآباؤنا الاولون كما مر قل ان الاولين والاخرين لمجموعون
الى ميقات ماوُقِّت من يوم معلوم لله تعالى اى القيمة ثم انكم ياقريش ايها الضالون
المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها اى الشجر البطون فشاربون
والتذكير للمعنى واللفظ من الحميم فشاربون شرب الابل الهيم ابلذات هيام دآء كالاستسقا
تشرب معه الى الموت هذا نزلهم مقدمة ضيافتهم يوم الدين فكيف بما فيهم نحن خلقناكم
فلولا فهلا تصدقون بالبعث الذى هو اهون افرايتم ما تمنون تقذفون فى الارحام من النطف
االنتم تخلقونه تبشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بمغلوبين
على ان نبدل منكم امثالكم مكانكم او نغير صفاتكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون ذاتا
وصفة ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا هلا تذكرون انا الاعادة اهون افادت صحة
القياس افرايتم ما تحرثون تبذرون حبه االنتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
فالفرق ان الحرث القا البذر وتهيئة الارض والزرع مراعاته وانباته لو نشاء لجعلناه
حطاما يابسا متكسرا بلا حب فظلتم اقيتم نهارا تفكهون تتعجبون او تندمون على جهدكم
فيه قايلين انا لمغرمون ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا بل نحن محرومون من الرزق افرايتم
الماء الذى تشربون االنتم انزلتموه من المزن جمع المزنة السحابة او الابيض منها لانها اعذب
ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه حذف اللام لتقدم ذكرها قريبا اولا فادراكا لوعيد
لفقد الطعوم المقصود بالذات اشد فانه تفيد التوكيد اجاجا شديد الملوحة فلولا هلا
تشكرون افرايتم النار التى تورون تقدحون االنتم انشاتم شجرتها التى منها الزناد
كالمرخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها نار الزناد تذكرة للبعث او لجهنم ومتاعا للمقوين
النازلين القوى اى المفازة او الذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام خصهم لانهم احوج
فسبح احدث تنزيهه عن مقالة الجاحدين مستعينا باسم ربك العظيم او الباء فقط
صلة اوسم اسم اى نزهه فلا صلة او رد لهم او للنفى اى لا اقسم للوضوح بمواقع منازل النجوم
اى اوقات نزول نجوم القران وانه هذا القسم لقسم لو تعلمون معترض بين والخبر عظيم
والله اعلم بسر عظمته انه لقران كريم كثير النفع مكتوب فى كتاب مكنون اللوح المحفوظ
او المصحف لا يمسه نهى الا المطهرون اى عن الاحداث وبه قال الجمهور ويؤيده حديث لا تمس
القران الا وانت طاهر وقيل اى لا يطلع عليه الا المنزه عن الكدورات الجسمانية كالملايكة تنزيل
منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القران انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم
اى شكركم بلغة ازد شنوة وقرا على وابن عباس شكركم انكم تكذبون بنسبته الى غير الله
تعالى فلولا هلا اذا بلغت النفس الحلقوم وانتم باحضار المحتضر حينئذ تنظرون
اليه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون لا تعلمونه فلولا تاكيد ان كنتم غير مدينين
مملوكين

مملوكين تحت قدرتنا ترجعونها عامل لا اذا فترتيبها فلولا ترجعونها وناب اذا بلغت الحلقوم
ان كنتم صادقين فى تعطيلنا فاذ لم تقدروا فاعلموا ان الكل بقدرتنا فاما ان كان المتوفى
من المقربين السابقين فروح اى فله راحة وريحان مع الملبكة للبشرى فيقبض او يجعل
روحه فى النزع او رزق حسن وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام
لك يا محمد او ياصاحب اليمين من جهة اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فسلام منه
على اصحاب الشمال بيانا للموجب فنزل اى فله نزل مقدمة ضيافة من حميم وتصلية ادخال اثره
جحيم ان هذا المذكور لهو حق اليقين اوحق هو اليقين فسبح باسم ربك العظيم كما مر

سورة الحديد مختلف فيها

لما حثنا على تسبيحه اكده بالاخبار عن تسبيح كل شى له فقال بسم الله الرحمن الرحيم
سبح خالصا لله اناجاء فى اوايل السور ماضيا ومضارعا ومصدرا اشعارا بدوام
استحقاقه له ما فى السموات والارض كما بما تغليبا للاكثر وهو العزيز الغالب الحكيم
فى ملكه له ملك السموات والارض يحيى بالانشا ويميت وهو على كل شى قدير هو الاول
قبل الكل بلا بداية والاخر بعده بلا نهاية والظاهر وجودا الكثرة دلايله او الغالب والباطن
لا تدرك ذاته او العالم بباطن الكل واعلم ان الاول هو الفرد السابق فلو قال اول مملوك اشتريه حر
فاشترى عبدا بن ثم عبدا لم يعتقوا وهو بكل شى عليم هو الذى خلق السموات والارض فى
ستة ايام ثم استوى على العرش فسر مرات يعلم ما يلج يدخل فى الارض كالبذر وما يخرج
منها كالنبات وما ينزل من جانب السما كالمطر وما يعرج فيها كالاعمال وهو بعلمه معكم اينما
كنتم والله بما تعملون بصير فيجازيكم الاية سند لاهل التاويل اذ بدونه تتناقض المعية
مع الاستوا له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابدا لانه كالمقدمة لاثباته
والى الله ترجع الامور يولج الليل فى النهار فيزيد به عليه ويولج النهار فى الليل فيزيد به عليه
وهو عليم بذات ما فى الصدور امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فالتصرف فيه وهو فى الحقيقة له نزل فى غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا كعثمان رضى
الله عنه لهم اجر كبير وما لكم اى عذر لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم
وقد اخذ ربكم ميثاقكم حين قال الست بربكم ان كنتم مؤمنين بحجة فهذا اوضح الحجج هو الذى
ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ايات بينات القران ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان وان الله بكم لرءوف رحيم وما لكم تعبدا ايمانكم فى ان لا تنفقوا فى سبيل الله ولله
ميراث يرث ما فى السموت والارض فانفاقه فى حياتكم اولى لا يستوى منكم من انفق
من قبل الفتح فتح مكة اى اول الاسلام وقاتل وهو ابو بكر رضى الله عنه اذ الاية نزلت فيه
وقال ابن مسعود رضى الله عنه اول من اظهر الاسلام بسيفه صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه